المطلع

أَبْلِغُوا سُودَ اللَّيَالِي أَنَا لِلْآلِ مُوَالِ
وَلَهُمْ نَفْسِي وَفِيَّهْ
مِتْلُهُمْ صَارَتْ أَبِيَّهْ

« ا »

كَانَ حُبُّ الْآلِ يَوْماً.. مِنْ أَبِي لِلْأُمِّ مَهْرَا
أَرْضَعَتْنِيهِ وَمَشَّانِي أَبِي شِبْراً فَشِبْرَا
سِرْتُ قِدْماً.. أَحْسَبُ الْجَمْرَ بِحُبِّ الْآلِ دُرَّا
فَقَلِيلٌ فِيهِمُو أَنْ نَنْصِبَ الْمَأْتَمَ عَشْرَا
عِشْتُ وَهْماً.. أَيُّهَا الْعَاذِلُ سَلْ غَيْرَكَ أَدْرَى
قَدْ نَحَتْنَا فِي حَنَايَا الْقَلْبِ لِلْعِتْرَةِ ذِكْرَا

فَغَدَا الْقَلْبُ حَزِينَا لِمُصَابِ الطَّاهِرِينَا
فَإِذَا الْخَطْبُ دَهَانَا بِهِمُو ازْدَادَ يَقِينَا
عُمْرُنَا حُزْنٌ وَلَكِنْ صَبْرُنَا شَيَّدَ دِينَا
كُلَّمَا الظُّلْمُ تَمَادَى عَزْمُنَا صَارَ أَتُونَا
لِرِضَا الرَّحْمَنْ وَهُدَى الْقُرْآنْ
مَنْهَجُ الْأَطْهَارْ ذَلِكَ الْمِيزَانْ
لِمَفَاهِيمِ الْبَرِيَّهْ
وَالشِّعَارَاتِ النَّقِيَّهْ

« ا »

يَسْطَعُ الْحَقُّ جَلِيًّا .. كَشُعَاعِ الشَّمْسِ بَانَا
إِنْ بَدَتْ أَبْدَتْ قِفَاراً مِثْلَمَا أَبْدَتْ جِنَانَا
نَادِهَيًّا .. لِشِعَارَاتٍ لَهَا اللّٰهُ دَعَانَا
كَشِعَارَاتٍ غَدَتْ لِلْفَضْلِ فِي الطَّفِّ مَكَانَا
عَادَ حَيًّا .. وَلَهُ الْعَبَّاسُ أَعْطَاهُ لِسَانَا
سَاكِتٌ أَوْ نَاطِقٌ يُرْسِلُ لِلنَّاسِ بَيَانَا

كَانَ لِلْفَضْلِ أَمِينَا ... وَلَهُ حِصْناً حَصِينَا
عَجَباً كَيْفَ تَعَامَتْ ... عَنْهُ عَيْنُ الظَّالِمِينَا ؟
أَنَا مَا مِلْتُ شِمَالاً ... فِيهِ أَوْ مِلْتُ يَمِينَا
حِينَ جَرَّدْتُ بَيَانِي ... لِنُفُوسِ الْحَاقِدِينَا
قَلَمِي بُرْكَانْ ... يَحْرِقُ الطُّغْيَانْ
كَأَبِي الْأَحْرَارْ ... وَفَقَا الشُّجْعَانْ .

قَبَسَاتٌ أَحْمَدِيَّةْ
وَهِبَاتٌ حَيْدَرِيَّةْ .

يَا أَبَا الْفَضْلِ أَخَذْنَا .. مِنْ عَلِيٍّ فِيكَ وَعْدَا
أَنَّكَ الْمَذْخُورُ لِلطَّفِّ وَلِلإِسْلَامِ سَدَّا
فَعَلِمْنَا .. أَنَّ مَنْ رَامَ بِأَنْ يَبْنِيَ مَجْدَا
أَنْ يُرَبِّيَ الطِّفْلَ حُرًّا وَلِدِينِ اللهِ عَبْدَا
ذَاقَ وَهْنًا .. مَنْ سَقَاهُ الذُّلَّ لَا يَرْقَبُ سَعْدَا
أَيُّ نَفْعٍ فِيهِ إِنْ مَرَّغَ لِلظَّالِمِ خَدَّا ؟

أَنْتَ يَا عَبَّاسُ فِينَا قَبَسٌ يَسْبِي الْعُيُونَا
أَسَرَ الْأَنْفُسَ طِفْلاً مُسْرِعاً يَسْقِي الْحُسَيْنَا
وَنَحَى صِفِّينَ شِبْلاً جَرَّعَ الشُّوسَ الْمَنُونَا
وَبِيَوْمِ الْبَغْلِ لَيْثٌ ذَلَّ لِلْأُمِّ جَبِينَا
تُرْبَتَ كَالطُّوفَانْ فَهَوَى مَرْوَانْ
وَأَمِيرُ الدَّارْ يَطْلُبُ الْغُفْرَانَ
مِنْ قَنَادِيلِ الْعَشِيَّةْ
وَالْبُدُورِ الْهَاشِمِيَّةْ

يَا أَبَا الْفَضْلِ وَتَبْقَى .. مِثْلَمَا كُنْتَ عَظِيمَا
قَائِداً شَهْماً شُجَاعاً عَالِماً حُرّاً كَرِيمَا
عِشْتَ عِشْقاً .. فَرَأَيْتَ الْمَوْتَ فِي السِّبْطِ نَعِيمَا
ذَلِكَ الْعِزُّ وَمَا الْعِزُّ بِأَنْ تَفْدِي لَئِيمَا
قُلْتُ حَقّاً .. سَيَظَلُّ الدَّهْرُ لِلْحَشْرِ عَقِيمَا
كَيْفَ يَسْلُو الْمَاءَ مَنْ مُهْجَتُهُ صَارَتْ جَحِيمَا ؟

وَهْوَ يَجْتَازُ الْمَعِينَا ذِكْرَ السِّبْطُ حُسَيْنَا
كَيْفَ تَهْنَا بِزُلَالٍ يَسْلُبُ الْكَنْزَ الثَّمِينَا ؟
كَنْزُ إِيثَارٍ وَبَذْلٍ ظَلَّ يَحْمِيهِ سِنِينَا
كَيْفَ وَالْمَظْلُومُ صَادٍ وَهْوَ يَأْبَى أَنْ يَكُونَا ؟
سَارَ لِلْمَيْدَانْ لِلِقَا الْفُرْسَانْ
قَلْبُهُ كَالنَّارْ فَقَضَى عُطْشَانْ
بِالسُّيُوفِ الْأُمَوِيَّةْ
فَسَمَا بِالْغَاضِرِيَّةْ

« ٥ »

هَاهُوَ الْمَشْهَدُ يَزْهُو.. بِسَنَا التِّبْرِ تَلَالَا
فَكَسَا الطَّفَّ بَهَاءً وَكَسَا الطَّفَّ جَلَالَا
ظَلَّ يَهْفُو.. خَافِقُ الزُّوَّارِ لِلْقَبْرِ وِصَالَا
لَيْسَ لِلتِّبْرِ وَلَكِنْ لِكَمُوسَتَدَّ الرِّحَالَا
أَنْتَ تَسْمُو.. فَوْقَ هَامِ التِّبْرِ إِنْ كَانَ حَلَالَا
كَيْفَ مَنْ رَامَ بِهِ يَشْرِيكَ لِلظُّلْمِ ضَلَالَا ؟

فَلَقَدْ ظَنُّوا جُنُونَا كُنْتَ كَالْغَيْرِ خَؤُونَا
مَا سَلَوْتَ السِّبْطَ يَوْماً خَابَ سَعْيُ الْقَاصِدِينَا
وَعَلَى عَهْدِكَ بَاقٍ هَلْ سَلَا اللَّيْثُ الْعَرِينَا ؟
إِنَّ مَنْ بَاعُوا هُدَاهُمْ خَسِرُوا دُنْيَاً وَدِينَا
عُصْبَةُ الْإِيمَانْ هِبَةُ الرَّحْمَنْ
إِنْ طَغَى التَّيَّارْ هِيَ كَالْبُنْيَانْ
وَهْيَ كَالطَّوْدِ قَوِيَّةْ
وَلَدَى الْبَذْلِ سَخِيَّةْ

« ٥ »

لَكَ يَا عَبَّاسُ عُذْرِي .. كَيْفَ لَا أَطْلُبُ عُذْرَا ؟
أَيْنَ لِلْقَاطِنِ فِي الْأَرْضِ بِأَنْ يُمْسِكَ بَدْرَا؟
ذَاكَ قَدْرِي .. حِينَمَا أَمْدَحُ لِلشَّامِخِ قَدْرَا
إِنَّمَا حُبُّكُمُو أَجَّجَ بِالْآهَاتِ صَدْرَا
ظَلَّ شِعْرِي .. لِمُحِيطِ الْآلِ لَا يُدْرِكُ سَبْرَا
كَذِبٌ قَوْلُ الَّذِي مِنْ كَنْزِكُمْ جَاوَزَ عُشْرَا

جُدْ أَبَا الْفَضْلِ عَلَيْنَا وَاقْبَلِ التَّقْصِيرَ فِينَا
وَتَفَضَّلْ بِهِبَاتٍ لِلتُّقَاتِ الْمُخْلِصِينَا
أَعِدِ الْكَفَّ وَنَاجِي لِإِلَهِ الْعَالَمِينَا
يَكْشِفِ الْبَلْوَى سَرِيعاً عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَا
تَنْجَلِي الْأَحْزَانْ يَسْعَدُ الْإِنْسَانْ
يَخْمُدُ الْإِعْصَارْ تُعْمَرُ الْأَوْطَانْ
ذَاكَ مَرْمَى الْغَاضِرِيَّةْ
وَكَذَا لُبُّ الْقَضِيَّةْ